

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

الملتقى الوطني الثاني حول أعلام حوض الشلف

مداخلة بعنوان :

مسيرة حياة الشيخ العلامة
المحاج علي بن حسيب المجاجبي



إعداد الأستاذة :

متلف آسية

مقدمة

. تعتبر منطقة الشلف بجزورها الجغرافية المعروفة كبقية مناطق الجزائر لكونها غنية إلى أقصى الحدود بأحداث التاريخ، فكانت لها مشاركة فعالة ومكثفة في جميع جوانب الحياة الفكرية وأدبية وتاريخية، وأبرز كل هذا مجموعة من العلماء الأجلاء الذين طرقت أبواب الأدب واللغة من جميع مناحيها فكتبوا الأمثال والقصص ونظموا الشعر والقصائد .

لهذا ارتأيت في مداخلتي هذه أن أسلط الضوء على أحد العلامات الأجلاء الذي سخر حياته ولا يزال لخدمة المنطقة وهو ، الشيخ الحاج أحمد بن عشيظ المجاجي الملقب بالحاج هني حفظه الله ، فكانت الدراسة حول مسيرة حياة الشيخ في جميع مناحيها إضافة إلى دراسة وصفية في كتابه الموسوم بالأحرف الوهاجة في ذكر شرفاء مجاجة ، وكان مصدر معلوماتي التي جمعتها عن حياة الشيخ هو نفسه .

ونرجوا في الأخير أن نكون قد أوفينا حقه ولو بالجزء

حياة الشيخ ونسبه

1- مولده ونسبه: هو الشيخ الحاج علي بن أحمد بن بنعلي بنعشيط المجاجي الحاج هني ولد يوم

27 مارس 1928 بقرية التفافرة قرب مدينة شلف الأصنام سابقا، ترعرع داخل جو أسري محافظ

متمسك بالقرآن، لأنها عائلة منحدره من الوالي الصالح سيدي أحمد بن علي أهلول المجاجي

صاحب الزاوية المشهورة شمال مدينة شلف، والتي كان بها حوالي ثلاث مئة طالب للعلم يدرس بها

سيدي أحمد بن علي وابنته عودة التي ذهبت إلى مكة المكرمة ووافتها المنية هناك.

2- والده: الشيخ محمد عشيط المجاجي من فرقة أولاد سيدي هني بن علي أبي الحسن بن عبد

الرحمن التي تنسب إلى الوالي صالح أحمد بن علي المجاجي ولد بمحاجة حوالي سنة 1841 بولاية

شلف.

حفظ القرآن الكريم عن شيوخ المنطقة برواية ورش عن نافع ثم حفظ المتون العلمية المتداولة

كالأجرومية والقطر في النحو والصرف والسلم لعبد الرحمن الأخصر في المنطق....إلخ.

تلقى العلم أول مت تلقاه عن شيخه الجيلالي بن مكي من أولاد سيدي أحمد بن عبد الإله،

والشيخ محمد بن فلاف المجاجي، والشيخ الحاج محمد بن الزواوي المجاجي، والشيخ محمد الوزاني

المغربي.

بعد إتمامه لدراسته في المغرب على يد شيخه الملقب أبو عبد الله محمد المدني قنون، عاد إلى مسقط

رأسه بمحاجة، ليقوم مقام أستاذه وشيوخه هناك، فبعد أن انتقلوا إلى رحمة الله طلب منه السيد هني

أحمد أولاد السيد محمد بن السايح وأهم الساهرين على تعمير مساجد أجداده باكرام العلماء

والطلبة الوافدين عليها، والمشهوران الشيخ أحمد بن عشيظ المجاجي أجزى بفاس في جميع أنواع العلوم التي درسها واتقنها حتى قال عنه عاشور الحنفي:

والعالم العمل الفرد المشار إليه * * * في كل علم بطول الباع والدرب.

الشرع منه على صرف اللسان * * * يؤتى بمسألة يوماً ولم يجب.

بل المعارف والآداب مآربه * * * في جسمه كله حتى على العصب.

وقد عاد إلى مدينة شلف بعد أن أنهكه الكبر وأسس فيها بيتاً للافداء يفد إليه العلماء من الأقطار البعيدة ليتدارسوا عه مشاكل الدين وقضاياه درس أكثر من أربعين طالبا بالزاوية وحفظ على يده القرآن مجموعة من الصبيان الصغار وتخرج على يديه الكثير من الشرق مثل سيدي عبد القادر (الشرافة) ومن سيدي عبد القادر البوسلماني الورسنيسي وأبناء عمه والشيخ سي بنشرفي السحنوي وكذا من أبناء القرية سي محمد بن الجيلالي... إلخ.

- وقد ترك الشيخ محمد بن عشيظ تأليف ومخطوطات عديدة، وبعد وفاته دفن بضريح جده المشهور بالنخلة.

3- حياة الشيخ الحاج علي:

لما بلغ الشيخ 5 سنوات أخذه معه والده إلى الزاوية التي كان يشرف عليها بقرية التقافة والتي تبعد عن البيت بحوالي خمسة عشر كلم، فكان الشيخ يتعلم مع أبناء القرية نهاراً وليلاً يبيت مع الطلبة الذين كانوا يعيشون في الزاوية وتموهم القرية، وكلما حفظ القرآن طالبا تخرج ليخلفه طالب آخر ودامت هذه الزاوية حتى سنة 1945.

وبقي الحاج علي حوالي ثلاث عشر سنة ختم القرآن مرتين والثالثة تركها في سورة الكهف.

كان والده رحمه الله يأخذه معه صباح الجمعة من البيت إلى الزاوية ويعودان مساء الأربعاء لقضاء عطلة الأسبوع وكذا كل أيام الأعياد والمواسم.

سفره إلى تونس: في السنة الدراسية 1946-1947 ذهب الشيخ علي مع ابن عمه الشيخ السايح والشيخ سي محمد بلعالية دومة والشيخ سي قويدر العباسي وكثيرون إلى تونس لطلب العلم.

بقي هناك حتى سنة 1950م كان يزاوّل دروسه عند عدة أساتذة وفي مواد كثيرة، ولكن بقيام الثورة التونسية توقفت الدراسة وصارت الإضرابات فعاد إلى الجزائر فتزوج مع ابنة عمه التي أنجبت له خمسة ذكور وثلاثة بنات.

كان الشيخ ولا يزال رغم ضعف بصره يلازم المطالعة في مكتبته بين مخطوطات قديمة وكتب أقدم في مختلف العلوم.

- إضافة إلى ما سبق فإنه يجب الارتقاء إلى الدرجات العيا على حسب قوله فهو كون نفسه بنفسه عن طريق المطالعة وملازمة العلماء والأساتذة (جزائريون سوريون ومصريين أو عراقيين).

4- مشاركته في الثورة التحريرية:

شارك في الحرب التحريرية مشاركة فعالة وناضل نضالا مستمرا، فكان بيته مركز تموين للمجاهدين في جميع الجوانب من ماكل ومشرب وراحة، وكذا مثل مركز إجتماع هؤلاء واتخاذ القرارات فيه، عمل على تربية النشأ وبعث الروح الوطنية فيهم، كما اشتغل في التعليم وانخرط في جمعية العلماء المسلمين التي كان يرأسها الشهيد الملقب بواعلي، ولما استقلت الجزائر دخل المدرسة

بصفة رسمية كمرن ثم كمعلم وكمدرس ومعلم مطبق وبعدها كمستشار تربوي وأخيرا كمفتش في التعليم الابتدائي حتى سنة 1988 أحيل إلى التقاعد.

بعدها تفرغ إلى البحث والمطالعة فألف كتابا في الأنساب وخصصه لأبناء الشقيقين سيدي أحمد بن علي وأخيه سيدي بواعلي مع بعض من إخوانهما ودام البحث حوالي 12 سنة وطبع، ثم انتقل إلى تأليف كتاب في القواعد النحوية والصرفية أتمه لكن لم يطبعه.

5-الشهادات المتحصل عليها:

- الشهادات الاهلية: 1965/05/17.
- الشهادة العليا للكفاءة القسم الأول والثاني: 1968/11/26.
- الكفاءة التربوية: 1968/12/06.
- شهادة انهاء التكوين الأولي للتفتيش دورة 1985/04/25.
- آخر ترقية في التعليم الدرجة السادسة كمعلم مطبق (أو متخصص).

دراسة وصفية لكتابه:

الأحرف الوهاجة في ذكر شرفاء مجاجة

«هذه شجرة نسب شرفاء مجاجة لتبقى تاريخنا وذكرى لمن يخلفنا فيتذكرونا ويدعوا لنا

بالرحمة والمغفرة»

استهل المؤلف الشيخ الحاج علي بن حاج أحمد بنعشيط الملقب: الحاج هني كتابه بهذه العبارة التي لخص فيها محتوى الكتاب بشكل عام، فموضوع الكتاب كله يتلخص في شجرة شرفاء مجاجة، ابتداءً من الشيخ كتابه هذا بمقدمة شملت النقاط التالية:

1- كلمة شكر توجه بها الشيخ إلى كل من ساعده في انجاز بحثه هذا الذي دام اثني عشرة عاماً ومصدره في انتقاء معلوماته الآباء والأجداد على حد قوله «... هاأنا ذا أسجل هذه الذكريات المستوردة عن الآباء والأجداد وما خلفوه من الأولاد والأحفاد كي يعلم الذي من بعدهم أن هؤلاء الآباء والأجداد المتقدمين منهم والمتأخرين ضحوا بالنفس والنفيس لاعلاء كلمة الله وعزة الوطن»¹

2- بعدها ذكر المنهج الذي اتبعه في ذكر أنساب مجاجة يقول الشيخ:

« لقد اتبعت في تسجيل نسب الولي الصالح سيدي علي أهلول بن أحمد بن عبد الله بن يدر وأبناءؤه الفقهاء سيدي محمد بن علي وشقيقه سيدي بواعلي وكل الأولاد والأحفاد بعدهم على

¹ - الأحرف الوهاجة في ذكر شرفاء مجاجة - تأليف وجمع الحاج علي بن الحاج أحمد بن عشيط المجاجي الملقب حاج هني - مطبعة ميهوبي-بومرداس ماي 2004.ص07.

النحو الذي اتبعه صاحب شجرة النسب الزكي (نسب سيدنا و نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) معتمدا على كتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من المراجع»².

3- كما اعتمد الشيخ علي على مجموعة من المصادر لتتبع فروع وأنساب سكان مجاجة من هذه

المراجع:

- السيرة النبوية لابن هشام، المجلد الأول ص 71 ط 1971م.

- كتاب تعريف الخلف برجال السلف للمرحوم الشيخ الحفناوي رحمه الله.

- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للأستاذ أبو القاسم سعد الله حفظه الله.

- بعض المخطوطات الأثرية القديمة من الآباء والاجداد.

- كتاب الشجرة الزكية في الأنساب للسيد يوسف بن عبد الله جمل الليل.

4- كما أشار في مقدمة هذا الكتاب أيضا إلى أصل أشرف مجاجة في كونهم من الأدراس أو

بالأحرى أبناء الإدريس الأصغر وأحفاده والذين سكنوا منطقة شلف غرب عاصمة الجزائر،

جدهم علي أهلول وأولاده السبعة خصوصا الشقيقان سيدي أحمد بن علي وسيدي بواعلي

صاحب زاوية مجاجة المشهورة، إضافة إلى أنهم، من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

عليه الصلاة والسلام: «جعل الله ذرية كل بني في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي وفاطمة»³.

²- المرجع نفسه ص 08.

³- أخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من كتاب مشاق الأنوار ص 87.

ومن هنا على حسب التواتر والمنقول « أن أحفاد علي أهملوا المجاهدين سواء من بقي منهم
بمحاكاة أو انتقل إلى مواطن أخرى هم أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم فهم من نسل الحسن

بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم»⁴

5- أشار الشيخ بعد ذلك إلى التطور التاريخي الذي مرت به الدولة العباسية فأشار إلى إقتصادها
وعلمها وقام بإحصاء أئمة هذه الدولة وخلفائها وكذا أهم الأحداث التي حدثت أثناء قيام
الدولة الادريسية، إضافة إلى ذكره لأعلام هذه الدولة وامتداداتها الجغرافية.

6- أعطى الشيخ نبذة موجزة عن حياة الشيخ محمد بن علي أهملوا وما كان يقوم به في زاويته
التي كان يقيم بها نحو (300) طالب علم يدرسون ويتعلمون عنه وكان الشيخ سيدي محمد بن
علي يقدم لهم دروساً في النحو والصرف والمنطق وعلوم الشريعة الإسلامية، كما كان بارعاً في
تفسير القرآن العظيم.

ومن بين الطلبة الذين كانوا يدرسون ويتعلمون بزوايته والتي كانت عبارة عن كلية الشريعة
الإسلامية آنذاك. ومن بين الطلبة الدارسين: شقيقه سيدي بوعلي والسيد سعيد قدورة مفتي
الجزائر، والذي رثى أستاذه سيدي محمد بن علي بعد مقتله، ومن بين الطلبة السيد علي مبارك
دفين القليعة والسيد المكي والسيد يحيى من ناحية تنس.

7- كانت زاوية سيدي محمد بن علي مأوى الطلبة ومركز للفتوى ومصدر للعلم فكان يقصدها
الناس من كل حدب وصوب تأتيها الأفواج من الشرق والغرب.

⁴- الأحرف الواجبة في ذكر شرفاء مجاهدين ص 11.

- عاش رحمه الله عصر الانحطاط وعصر الحروب الصليبية الاسبانية، كما كان على اتصال وثيق بعلماء المشرق العربي الذين تعلم عنهم وكون علاقة دائمة الاتصال بهم وكان ذلك أثناء ذهابه إلى الحج.

وسيدي أحمد بن علي كما كان مرييا ومعلما كان مؤلفا فقد ألف عدة كتب في شتى الفنون وعدة قصائد شعرية خصوصا النحو، ألف كتابا في النحو وهو شعرا وكذلك شقيقه وخليفته في التدريس بعد قتله وهو سيدي بواعلي رضي الله عنهم، ألف سيدي بواعلي كذلك عدة كتب كلها ضاعت كما ضاعت مؤلفات سيدي أحمد بن علي ولم يبق منها إلا القليل نسمع به في الجزائر العاصمة وشرشال.

فبعد جهاد سيدي علي أهلول وسيدي أحمد بن علي وسيدي بواعلي خلفهم أحفادهم مثل المناضل الحاج أحمد بن الحاج والسيد أحمد بن عبد الرحمن والحاج البواعلي البلاحي الذي رابط جيوشه بعدة أماكن من مجاعة بعين القاضي عندما كانوا يراقبون العدو الفرنسي من هناك إلى أم الدروع والشلف ولم يتخل الشعب المجاجي عن الدفاع عن الوطن ومقاومة الاستعمار. هكذا كانت مجاعة الركيزة القوية في تدعيم ثورة 1945.

خلاصة عامة حول مضمون مقدمة الكتاب: تطرق الشيخ في مقدمة كتابه إلى:

- نبذة موجزة عن شرفاء مجاعة.
- خروجهم من الجزيرة العربية.
- استيطانهم بالمغربين الأقصى والأوسط (الجزائر) والأسباب التي أدت إلى ذلك.
- ثم حياتهم مع أهل البلد (سكان إفريقيا وما قاموا به من أعمال).

- وأخيرا استقرارهم بمحاجة وما قاموا به من أعمال خيرية وما قدموه من تضحيات في سبيل الدين الاسلامي والوطن.

بعد هذا التتبع التاريخي لأصول أشرف محاجة انتقل الشيخ إلى ذكر شجرة الأنساب بذكر العائلات والتفصيل في كل عائلة من أبناء وأحفاد، فقد ركز على:

1-أبناء وأحفاد القطيين الجليلين:

* سيدي أحمد بن علي أهلول.

* شقيقه سيدي بواعلي.

وقد أشار الشيخ أنه لم يذكر أسماء البنات في قوله « وأشير هنا الى أنني لم أذكر البنات لأنني لم أعر على أسمائهن ماعدا اثنتين فقط أمنا عائشة وشقيقتها أمنا عودة التي كانت تدرس بزاوية أبيها في محاجة ثم انتقلت الى مكة المكرمة وماتت هناك ولم تخلف ».

وبعدها فصل الشيخ في أنساب المجاهدين مبتدئا بعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم وأبنائهما الحسن والحسين متتبعا انحدار سلالة أولاد الشيخ سيدي أحمد بن علي أهلول وهم:

العائلات	لقبهم
العشاشطة والبراهمة	حاج هي
الفلافة	فلاق
البلاحجية	بلاحجي
الطوايبيية	بوطينية

شاوي	أهل الشاوي
عباس	أولاد عباس
قوادري مصطفى	أولاد الحاج مصطفى
حاج بنعلي	أولاد الحاج بنعلي
الطالب علي طالب	الصوادق
الشريف	أولاد بشرقي
قندوسي	القنادسة
امقارعي	المقارعية
جزار	الجزازرة
لكحل	الكحيلية
عشيط هني	العشاشطة
فلاق شيرة+مصطفى شيرة+هني شيرة	الشبايرية
بلعالية دومة+بنيمينة دومة+طهراوي دومة+هني	الدوامية
دومة+دومة بوطيبة+أشلاغم دومة	
زيدان+أسنوساوي	الزوادنية
البوعلي+أفلامين+ميلودي	الحوارية
رحماني قوادري+هني قوادري+سنجاسي	البرادعية
حاج ميلود+كلة	أولاد سيدي الشريف

كما فصل الشيخ في سلالة كل عائلة بذكر الأبناء والأحفاد.

وبعدما فرغ الشيخ من التفصيل في أشراف مجاجة ينصرف في آخر كتابه إلى ذكر بعض آثار

الأوائل من الأجداد النادرة الوجود المنقولة عن المخططات القديمة فاستهلها:

بقصيدة من تنظيم سيدي أحمد بن علي أهلول والتي مطلعها:

لقد فاز أهل الجد بالصدق والوفاء
فحول رجال الله في حضرة القدس
أجل دأهم حسب الإله وطوعه
وقد اعرضوا زهدا عن الجن والانس
وأنفسهم تسمو على كل رتبة
وغابت عن الأكوان والعرشي والكرسي
فليس لهم غير ذي العرش مطلب
وما عندهم سوى التلذذ بالانس

وكانت القصيدة 31 بيتا مدح فيها شيوخه الصوفيون وختم قصيدته بالدعاء لوالديه في قوله:

بجاه النبي الهاشمي محمد
وأصحابه أهل الصفاء بلا دنس
ألهي بجاه هؤلاء وجاههم
وقدرهم لديك والعرش والكرسي
توسلت ارحم والدي أعف عنهما
وأسكنهما الجنان فضلا بل بخس
ونلني توفيقا عليه توفي
ورزقا به أغنى عن كل ذي نفس
كفاية أشرار الخلق كلها
وستر على الدوام من أجل اللبس
ثم صلاة الله ثم سلامه
على خير خلق الله في الغد والأمس

كما ذكر أيضا قصيدة للشيخ أحمد بن علي أهلول في الإعراب والبناء.

- هناك أيضا قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نظمها سيدي الجيلالي بن

المنور الذي هو من نسل سيدي أحمد بن علي أهلول:

وقفت بعزم فوق هام الكواكب
أراقب الكون من كل جانب
فلم أر إلا زاهر النور ساطعا
وأواجه ترمي بذات العجائب

فادهشني والرعب مني تمكنا

وفرت جيوش كلها مع صاحب

تنادي بحب الهاشمي محمد

محبته ترقى لأعلى المراتب

وترجي لأهوال القيامة كلها

تغيث المحب عند فزع النوائب

وآخر قصيدة كانت للشيخ سعيد قدورة مفتي الديار المصرية أنذاك وهو تلميذ سيدي أحمد بن

علي أهلول الذي قتله الباي التركي غدرا وخيانة والذي افتعل مؤامرة يطلب من الولي الصالح

سيدي أحمد بن علي أهلول أن يحل له الزواج بزوجة أبيه فرد عليه قائلا: هي أمك هي

أمك، فنظم القصيدة في رثاء الشيخ أحمد رحمه الله والتي مطلعها:

مصاب جسيم كاد يصم مقاتلي

ورزء عظيم قاطع للمفاصل

ألمت بدواهي أذهلت ذي حجي

وأبي امرئ من مذهل غير ذاهل

فلم أر خطبا كافتقاد أحبة

توافي الشرى من بين صم الجنادل

أما خاتمة البحث فكانت كاعتذار من الشيخ لتقصيره في بعض جوانب البحث لكبر سنه وقلة

الامكانيات ولكن تبقى بحاجة على حد قوله « خالدة برجالها قوية بأبطالها حافلة بمحاسنها جميلة

بمناظرها عزيزة بمكارمها وأخلاقها مستنيرة بعلمها».

الخاتمة

في خاتمة هذه المداخلة نصل الى القول بأن حياة الشيخ محمد بن علي بن عشيظ

المجاهي الملاقب الحاج هي كانت حافلة بأعمال أدبية بل أبعد من ذلك في كونه خدم منطقة

الشلف أثناء الثورة التحريرية وكذا تربية النشأ في المنطقة.

وأقدم بالشكر الجزيل الى الشيخ محمد بن علي بن عشيظ المجاهي الحاج هي لمدته لي بكل

المعلومات التي وظفتها في مداخلي هذه.